

الإسلام.. حارب التخلف الفكري

إبراهيم مصباح

العالم كله مدين للإسلام الذي حرر العقول ، وحارب التخلف الفكري .. لقد سبق جميع الأنظمة التي تدعو لمثل هذا العدل .. وإن كان الكل يهدف إلى الخير وتعميم المعرفة .. حتى تعيش البشرية في أمن وسلام .



الشيخ منصور الرفاعي عبيد

وكل إنسان يسعى لتحقيق السعادة لنفسه عن طريق فعل الخير والإكثار منه وإيصاله إلى غيره . ولقد كان العلم يتم داخل المسجد وعلى حصيرة فحرت طاقات بشرية وتمت معارف عدة وبين جدرانها دوت صيحات لتلهب مشاعر الناس وتدفع بهم إلى أن يلقوا على العلم والبحث والتفكير لأن الإسلام لا يحجر على العقول ولا يعقلها في إطار محدود ومعارف معينة .. فكل يوم يمر على الإنسان لا يستزيد فيه من المعرفة فهو مغبون ..

وقد هذا اغمال يقر الباحث الإسلامي الشيخ منصور الرفاعي عبيد : إن العالم كله مدين للإسلام الذي حرر العقول وفتح الأفاق أمام الناس ولم يجعل لتلق العلم حدا معينا . بل فتح أبواب المساجد أمام الناس جميعا . وفي أية مرحلة من مراحل الحياة . فلما دولت الدواوين . ورويت السجلات وفتحت المدارس النظامية . وسارت الحياة بتقدمها . وأبنا أن الدولة فتحت المدارس لتعلم العلم . وجعلت هذا اللون من الدراسة باحثا . ذلك لأن الدولة تلزم بتحصيل مبالغ رمزية للمساعدة في هذا العمل . وهذا ما نسبته « بالقراب » .. ثم خصصت المدرسين الذين يتولون من العلم ما يرشحهم لتلقي معارفهم إلى غيرهم : « والدولة تتولى الإنفاق على المدرسين وتخصيص رواتبهم » وبذلك أصبح المدرس - كونه متعاقد مع الدولة ..

والعهد شريعة المتعاقدين كما يقول رجال القانون : فإدام المدرس قد وافى وقبل فله أن يقوم بتعليم من وكل إليه تعليمهم وأن يفرغ وقته وذهنه لتعليم هؤلاء الذين أصبحوا أمانة في عنقه فإن قصر فهم بذلك قد حان الأمانة . لأنه عند قبوله القيام بهذا العمل الشريفي وارتضائه للأجر الذي حددته الدولة لأمانته يكون مستولا عن

الإسلام حارب الجهل .. وأعلن الحرب على التخلف الفكري ذلك لأن العلم نور والجهل ظلام وموت . وصدق الحق سبحانه إذ يقول : « أو من كان ميتا فأحييناه . وجعلنا له نورا يحشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » .

النور هنا : هو نور الإسلام الذي بحث على العلم والظلام : هو ظلام الكفر . والجهل . والتخلف

ولذلك أبنا رسول الله يدعو دعوة ملحة . ويحث حريا لا هزادة فيها على الجهل فإذا به ذات يوم يغضب في الناس فيعد أن يحد الله تعالى ويثني عليه ما هو أهله ويثني على طوائف العلماء من المسلمين تراه يقول : ما بال أقوام لا يتفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعطونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم : وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يعطون : والله ليعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعلمون أولا عاجلتهم بالعقوبة ويبلغ الأشعر بين ما قاله رسول الله ﷺ : وعلموا أنهم المعينون بقوله فاتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله : ذكرتنا بشر لما بالنا ؟؟ يا رسول الله أنعم علينا ؟ فأعاد قوله عليهم وأعادوا قولهم : أنعم علينا ؟ فقال ذلك أيضا . فقالوا : أمهلنا سنة فأمهلهم سنة يتفقهون ويعلمونهم ويعطونهم ثم قرأ رسول الله ﷺ : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ليس لما كانوا يفعلون .

إن هذا التوجيه النبوي والإرشاد الحمدي للإنسانية كلها . ليعلم العالم غيره لأن هذا من باب الخير . الذي فتحه الإسلام على مصراعيه .

لأنه لا قدرة له ولا طاقة إنما يدفعه حرصه على نجاح أولاده وإسعادهم إلى الاستئذان . يبيع بعض أولياء الأمور آثامهم ليدفعوا أجور الدروس الخصوصية . لا يستطيع البعض دفع ما عليه للمدرس فيكون جزاء ولده الرسوب والحرمان وكل هذا حرام لا يرضاه الله ولا تفرقه الشرائع والأعراف نعم لا بأس أن هناك درسا خصوصيا لكن بأسا مغلوط مغلول . وأن يكون الجهد الأكبر والشرح المفصل في قاعة الدرس . إذ الفصل هو المكان الطبيعي الذي اتفق المدرس على أداء عمله فيه مع الدولة .

وإذا كان في من كلمة أوجهها إلى المدرسين والعلماء . والباحثين فاني أقول لهم : إن الدولة لن تبني مجدها إلا على أكتاف العلماء . وأنهم الذين تصنعون الحضارة بصناعة الإنسان أولا . فليكن الاتجاه إلى الله وطلب رضوانه . لأنه الرقيب عليكم . والمطلع على ضمايركم وكونوا قدوة طيبة لأبنائكم . وأخلصوا لله والوطن الذي لم يخلع عليكم في ما هي أياكم . وكان . ولا يزال معكم سنيا كريما .

من الترات

خير صاحب

حدثنا أدب التاريخ قال : روى عن ابن المقفع أنه قال : إلى عبدك عن صاحب في . كان أعظم الناس في عيني . وكان رأس ما أعظمه في عيني . صغر الدنيا في عيني . كان خارجا من سلطان بطنه : فلا يشتهي ما لا يجد . ولا يكثر إذا وجد . وكان خارجا من سلطان لسانه : فلا يقول ما لا يعمل . ولا يتنازع فيما يعلمه . وكان خارجا من سلطان الجهالة : فلا يقدم أبدا إلا على لغة جمعة . أكثر دهره صامتا : فإذا نطق بر الصائتين . يرى متضاظعا مستغظا : فإذا جاء الجدل كان كالليل عادي . ولا يدخل في دعوى . ولا يشترك في مراء . ولا يبدل بحجة . حتى يرى قاضيا عادلا . وشهودا عدولا . ولا يلوم أحدا على ما قد يكون العار في مثله حتى يعلم ما اعتلاره . ولا يشكو رجعا إلا لمن يرجو عنده البر . ولا يستشير صاحباً إلا من يرجو عنده النصيحة . ولا يترحم . ولا يتسخط . ولا يشكي ولا يشفي . ولا ينجس نفسه دون إخوانه بشيء . من اهتمامه وحيلته وقوته . فليكن هذه الأخلاق ما استطعت . ولن تستطيع . ولكن أخذ القليل . خير من ترك الجميع .

شروط هذا العهد المبرم بينه وبين الدولة فضلا عن مسئولته أمام الله فلهذا أن يبدل من عرفة وكده وجهده . فإذا شعر بالتعب أو الملل فإن الدولة قد راعت ذلك فأعطته حقه عملا في الأجازات مع تكفلها له بدفع راتبه وهو في راحته ضامنا منها لراحته . فإن قصر من جانبه فإن أي قصور أو إهمال منه يكون سلبا للأموال من الدولة بدون وجه حق .

وقد نهانا الله عن ذلك حيث قال : « يا أيها الذين آمنوا لا تحزنوا الله والرسول وتخزنوا أماناتكم وأنتم تعلمون » . فإن قصر الإنسان في الواجب وادعى المرض . وانتهل الأعداء ليأخروا أو دخل الفصل وقصر في إعطاء المعلومات . أو لمع للأولاد الذين يعلمهم أنه في استطاعته أن يفيهم أكثر في الدروس الخصوصية خارج المدرسة نظير أجر يعلو ويهبط حسب قدرات الطالب : فإن هذا العمل يمثل نوعا من الفساد الفكري والإهمال في العمل وسلب المال وثمة بطريق غير مشروع . وقد نهانا الله عن ذلك حيث قال : « ولا تأكلوا أموالكم يتكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » .

إن المدرس يتقاضى راتبه آخر الشهر . فإذا ما استغل الطالب من ناحيته كان حراما عليه هذا الاستغلال . لأنه أخذ ماله ولم يقم بالوفاء بما اشترطت عليه الدولة : وهنا صور لابد أن نشير إلى بعضها :

يدفع وفي الأمر أجر الدرس الخصوصي خوفا من المدرس لأنه هو الذي يدفع له درجات الشهر التي تدخل ضمن الدرجات المالية آخر العام يستلزم وفي الأمر أجر الدروس الخصوصية

الإسلام يسر

الدين الإسلامي .. شريعة سماوية صالحة تهدف إلى الدعوة إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا تعذيب فيها ولا تزمت ، هذا هو روح ديننا القيم ، ناطق بين أيدينا وأبصارنا ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، « وما يكلف الله نفسا إلا وسعها » ، « وما جعل عليكم في الدين من حرج » ، كلها آيات بينات أنزلها الله تعالى في محكم كتابه العزيز ، رحمة وهدي للناس .

وهذا هو رسول الله ﷺ ، يروى عنه أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ، وهو الذي يقول : « بعثت بالحنيفة السمحاء » ويقول : « يسروا ولا تعسروا » ، ويقول : « خير دينكم اليسر » .

لم يعرف الإسلام التزمت ولا التعت ، ولا يمد إليه إنسان يده إلا بقاءه مرجا به ، مبسرا طريق الوصول إليه ، وهذا هو السر في انتشاره بين ربوع العالم أجمع ، لأن تشريعاته وعقائده لم توضع إلا لتصلح الحياة وتنشأ طيبة خالصة للشرعية في شتى مراحلها وعصورها وإلى أن تقوم الساعة ، والتصور الرأبانية التي ضمنها صحائف القرآن المطهرة تلي حاجات البشرية المتجددة ومطالبها المتغيرة ، بما فيها من سعة وشمول ومرونة .

إن الإسلام .. ينادي ويحاطب عقولا مرنة لا تزمت ولا جمود فيها ، تنفقه معى الدين وأعداده السامية ، وتعمل بما فيها من أصول ومبادئ وقيم وأخلاقيات (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ... ») والذي يثير الدهشة ويدعو إلى العراة .. أن هناك بعض الناس يصحرون تعاليم الدين في معارك هزيلة ، وأوهام باطلة ، وشروها خفائفة ومبادئ ، وصبره دينا جامدا لا يقبل المرونة على حسب أعاليهم وأهوائهم وأوهامهم ، ولقد تحدث القرآن وأعربنا عن قوم يظنون أنهم يحسنون بأعاليهم صنعا ولكنهم ضلوا طريقهم السوى . إن تلك العقول تريد أن تعزل مسيرة الإسلام وشريعته المنة ، وتدعى أن الدين لا يتفق مع الدنيا ، مع أن التشريع الإسلامي أنزل من أجل أن يحيا حياة طيبة كلها كفاف وعمل (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجنيه حياة

طيبة ، فالدين هو الحياة إنهم يحاولون أن يجعلوا من الدنيا دارا نالفة ، يحرمون الطيبات ، والله يقول : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، وهناك نوع عجيب ، قد دلف به التشدد إلى العقول العبادات باسم الزهد ، مع أن العبادات التي فرضها الله تعالى على عباده تنفق مع طاقاتهم ، ولا يحد فيها المسلم ما يشق عليه أو يعوق مصالحه ، فلي صحيح البخاري : « أن رسول الله دخل المسجد فإذا رجل مشدود بين السارين ، فقال : ما هذا الرجل ؟ قالوا : حل لزينب ، فإذا فزت تعلقت به ، فقال النبي : لا ، حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فز فليقعد ، لك هي الرحمة التي ينشدها الإسلام لمسلميه .

أوصى النبي أصحابه فقال : لا تندردوا على أنفسكم ، فيشدد عليكم ، فإن قوما شددوا على أنفسهم تشدد عليهم ، فقلت بقاءهم في الصوامع والديار ، وهائية ابتذوها ما كتبها عليها إن الإسلام لم يظالما بالعقول في العبادات ، بين لنا هذا رب العزة بقوله الكريم (فافتوا الله ما استطعتم) وهناك في بيوت الله ومساجده أئمة .. حين يؤمون الناس في أوقات الصلاة ، لا يتوزعون عن إقامة صلوات طوال ، يتقبح معها نهار اليوم وليله ، مع أن أبا سعبد الأنصاري قال « جاء رجل إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ، إن والله لأناخر عن صلاة العداة من أجل فلان ، فما يظن بنا فيها ، قال : لما رأيت النبي أشد غضبا في موعظة منه يومئذ ، ثم قال : يا أيها الناس : إن منكم مغررين ، فأبكم ما حل بالناس فليجز ، فإن فيهم الكبر والصعيف وفا الحاجة » .

وفي حديث أنس بن مالك قال : ما صليت وراء إمام أخف صلاة ولا أتم من النبي ، وأنه كان يسمع صوت بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تلفن أمه ، حقا : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

أحمد شعبان مدرس القرآن بالأزهر

دعاء

اللهم اجعلها رحمة

كان رسول الله ﷺ ، إذا هت ربح استظله بوجهه ، وجنا على ركبته ومد يديه وقال : اللهم إني أسألك من خير هذه الريح ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما أرسلت إليه .

اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابا .
اللهم اجعلها رباحا ، ولا تجعلها ريحا .

في رحاب الرسول

كلما ذكر أمامي اسم الرسول ﷺ ، هاجت في نفسي الأشجان فأنا متيم بحبه ، ولا أشع من زيارة قبره الشريف .

وقفت أردد دائما : ناداني قلبي إليه ، ليته لما ناداني .

أكلت طواف حول المقام الطاهر ، ومزمت على باب عائشة المواجه لباب جبريل ، ثم باب فاطمة ، وهناك وجدت الصديق الورع الأخ المحروم الغدور النابغ المعروف فأحلق بالأحضان واجلسني أن جواره على الأريكة العالية .

ومر عليا السيد بدوى حموده وزير العدل السابق ، فداعني كعادته متسالا عن مرشحي يده البقعة من الروضة الشريفة فابست صامتا ، وللت نفسي : ليت يعلم أن كل أمل أن تأخذني سنة من النوم ، عسى أن تلقى روعي الخائرة المنطحة بالرسول الراقد على بعد خطوات مني ، لأراه في تلك الصورة التي وصفها الرواة البين الشين ، والوجه الجميل الصريح ، والشعر الناعم المنسزل ، واللحية التي يتوسطها لفر دائم الانبسام .

د. مصطفى الديواني

حديث شريف

لا تحقد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تحاسدوا ، ولا تاجسوا ، ولا باغضوا ، ولا تداؤروا ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يكذبه ، ولا يحقره .

التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره الشريف ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم .

كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، ونفسه .

رؤية هلال صفر

مساء اليوم ..

يحتفل مساء اليوم الأحد برؤية هلال شهر صفر ، ويذيع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، مفتي مصر بياناً شرعياً بتحديد أول الشهر العرفي .

التعاون بين قطاع الانتاج الحربي مصنع ٦٣ الحربي

وقطاع الكهرباء في تنفيذ خطة كهربة الريف ..

كتب : محمد عبد الفتاح

● نتيجة لانصراف مصر في حرب أكتوبر اغيد كان بناء هذا الصرح . . صرح مصر على أسس علمية مدروسة لمواجهة التقدم في جميع المجالات ونتيجة للتطور والتحول السريع الذي نلمسه في مجتمعنا الجديد نحو التنمية والتعمير زادت احتياجاتنا من الطاقة الكهربائية لسد احتياجات هذا البناء الكبير .



المهندس / عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء الريف . المهندس / ماهر أباطة وزير الكهرباء والطاقة
السيد الدكتور المهندس / جمال الدين السيد ابراهيم وزير الدولة للإنتاج الحربي المهندس / قنرى فؤاد الشفي رئيس مجلس ادارة مصنع ٦٣ الحربي .

و نظراً لطبيعة تكوين وبناء الريف المصري فقد أدى هذا إلى إعاقة عملية التوسع في الإبراء لأن الإحتياج إلى مد الأسلاك الكهربائية كان يركز على الأسلاك المصنعة من مادة النحاس المكشوفة التي تتعرض للحرائق وبالتالي تهدد السكان فكان لابد من الإحتياج على استخدام الموصلات الألومنيوم المطعنة وبالتالي يمكن تذليل الصعوبات ، ويزداد معدل إبرة القرى ولقد أمكن للهيئة المصرية المنته في مصنع (٦٣ الحربي) توفير هذه المتطلبات لمنع الحطه القومية نحو الامام وهذا في حد ذاته وسام على صدور العاملين بمصنع (٦٣ الحربي) حيث إن هذا الجهد المضي إن دل على شيء إنما يدل على روح التعاون بين إدارة المصنع وهيئة كهربة الريف لتنفيذ الاستراتيجية القومية التي نادى بها الرئيس المؤمن محمد أنور السادات وفي الوقت نفسه هو تدعيم لصرح الصناعات المحلية التي بدأت تشق طريقها بل تنافس الإنتاج العالمي .

٥٥ مليون جنيه عام ٨٠ . هذا بخلاف ما تم توريده عن العقد الذي أبرم . كما ذكر أن جملة انتاج وتوريدات الشركة لقطاع الكهرباء منذ عام ١٩٦٤ بلغ حوالى ٥٠ ألف طن قيمتها حوالى ٤٥ مليون جنيه ويعتمد مصنع (٦٣ الحربي) في انتاجه على خام الألومنيوم المصنع في شركة مصر للألومنيوم من الموصلات .

كابات الألومنيوم الموزولة :

وقد تم أيضا توقيع اتفاقية معونة فنية بين مصنع ٦٣ الحربي ومصنع ٤٥ الحربي وبين شركة (نوكتا) الفنلندية لإنتاج نوع جديد من الكابات الألومنيوم الموزولة المعزولة مادة البوليسين زات المواصفات الخاصة بها ومن المنتظر أن يبدأ الإنتاج عام ١٩٨٢ .

الريف المصري

الوزارة والمهندس / فاروق المرشدى رئيس مصنع (٤٥) الحربي والمهندس / زكى محرز والمهندس / عبد الحميد عرفة مديرا القطاعات بمصنع (٦٣) الحربي .

٥٥ مليون جنيه

وقد ذكر المهندس / قنرى الشفي أنه بموجب هذا العقد يتم توريد (٢٦٠٠ مليون طن) موصلات الألومنيوم قيمتها ٤ ملايين جنيه وأنه منذ يناير ١٩٨٠ تمت تعاقدات بين مصنع (٦٣) الحربي وهيئة كهربة الريف وهيئة كهربة مصر بحوالى ٨ آلاف طن وقد تم توريد ٤٥٠٠ طن منها هذا العام وأخاف أن انتاج المصنع يتزايد كل عام حتى يستطيع الوفاء بكل التزاماته .

حيث كانت تعاقدات المصنع عام ١٩٧٥ ٢٥ مليون جنيه عام ١٩٧٢ تم قفر هذا الرقم إلى

وكان لابد للريف المصري من أن يبال حظه من هذا التطور وتلك الانطلاقة الحضارية التي يعيشها مجتمعنا الجديد فعملت الدولة على غايتها مهمة ادخال الكهرباء إلى جميع قرى مصر ونحوها .

وكخطوة في طريق تدعيم البناء تم توقيع عقد لتوريد احتياجات خطة كهرباء الريف من الموصلات الألومنيوم المتواء بالصلب من انتاج مصنع ٦٣ الحربي وقد حضر التوقيع السيد الدكتور / المهندس جمال الدين السيد ابراهيم وزير الدولة للإنتاج الحربي والمهندس / ماهر أباطة وزير الكهرباء والطاقة . وقد وقع العقد كل من المهندس / قنرى فؤاد الشفي رئيس مجلس إدارة مصنع ٦٣ الحربي والمهندس / عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهربة الريف كما حضر التوقيع على قطاع الكهرباء / محمد زاهر زايد وكيل أول الوزارة والسيد / مصطفى الشريف نائب رئيس الهيئة كما حضر عن قطاع الانتاج الحربي المهندس / محمد أحمد عبد الفتاح وكيل أول